مفهوم التعليمية عند العلماء المسلمين في القرون الوسطى (1)

مهدي بن بتقة
أستاذ بقسم الفيزياء، المدرسة العليا للأساتذة، القبة
mahdi.benbetka@g.ens-kouba.dz

مقدمة

نحن نفشل في الوصول إلى ما كان عليه أسلافنا، ولا ننشغل في الوقت ذاته بمشاكل حاضرنا ومستقبلنا. وبالموازاة مع ذلك تميل الدراسات التربوية الغربية المعاصرة إلى النظريات والفلسفات والحركات الفكرية التي تنبثق من حضارتهم وثقافتهم دون غيرها، مع إغفال الممارسات والمفاهيم التربوية في الحضارات الأخرى. وفي الوقت ذاته لم يكن هناك إقرار من قِبَلهم بأن دراسة الفكر في الحضارات والأديان المختلفة مفتاحٌ من أجل تحسين فهم الثقافات التربوية المختلفة التي أدت إلى تطوير النظريات والمقاربات التربوية على مرّ تاريخ الإنسانية. ذلك ما يجعل من الضروري توضيح الإسهامات المؤثرة للعلماء المسلمين في حقل التربية والتعليم. وفي هذا السياق، يقول سيبستيان غونتر Sebastian Günther إن تلك الإسهامات "شديدة الوضوح في المؤلفات باللغة العربية في القرون الوسطى الكثيرة والمؤصلة لمسائل التربية والتعليم، حيث كانت تهتدي بتوجيهات القرآن والحديث". [6]

وقد كان من ضمن هذه التوجهات شرح وتوضيح غايات التعليم وطرائق تحقيقها بوسائل الإيضاح المناسبة لذلك. ومن ثمّة الاهتمام بسلوك المعلمين والتلامذة وصفاتهم الخلقية، وعلاقاتهم بعضهم ببعض في أثناء التعلّم، والإرشادات والتوجيهات التي يشملها منهاج التعليم وتنظيم محتوياته، وسُبُل تحويل المعرفة من المعرفة العلمية، التي تتحدد بما يجمع حولها المختصون في مجال معرفي معيّن، إلى المعرفة المُدَرَّسَة من قِبَل المدرس، وهي تحويل للمعارف العلمية وتعديل لها لأجل أن تصبح في متناول التلميذ، ومن ثمّة إكسابها له في العملية التعليمية التعلُّمية.

إن أهم ما ميّز هذه المرحلة من التاريخ، الممتدة من القرن الثامن الميلادي حتى القرن الخامس عشر الميلادي، ظهور علماء مسلمين اهتموا واعتنوا بالموضوعات التربوية والتعليمية. ولقد كان هؤلاء العلماء متكلّمين وفلاسفة وفقهاء وأدباء ومُحَدّثين وعلماء متخصصين في علوم الطبيعة، ولم يكن أحد منهم مختصا في التربية والتعليم، مع العلم أن كثيرا منهم قد مارس مهنة التدريس. لذلك أسهمت فِكَرِهم وفلسفاتهم التربوية أيّما إسهام فيما يسمى بتراث الإسلام التربوي.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنّ النصف الثاني من القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) هو بداية عصور التحوّل والانتقال، كما يوضّح ذلك حسين عبد الله بانبيلة؛ إذ حدث "في جميع أنحاء العالم المتمدّن المعلوم آنذاك، تحوّل وانتقال نحو التفكّك والانحطاط في العالم الإسلامي العربي وتحوّل وانتقال نحو النهوض والانبعاث في العالم الغربي". [2]

سنتعرّض في هذا المقال إلى الإسهامات والموضوعات التربوية والتعليمية التي أنتجها بعض العلماء المسلمين الذين صنّفوا في التربية والتعليم في القرون الوسطى، حيث كانوا واعين بأهمية التعليم الفعال والميسور في المجتمعات الإسلامية، وقد ظهر هذا في مناقشتهم للمسائل التربوية التي اعتمدت على المرونة الفكرية وعلى المنطق التحليلي. كما يبدو أيضا أن هؤلاء العلماء قد أبدعوا في بناء نظريات تعليمية -في إطار تربوي- ممكنة التطبيق في مجتمعاتهم. لقد أدّى هذا إلى ظهور جملة من الفِكَر تتعلق بالتعلّم والتعليم وتطور المنهاج وكتب للأستاذ وللتلاميذ، مع الاهتمام بتقسيم

مراحل التعليم في هذه الحقبة من التاريخ الإسلامي، عند بعض العلماء المسلمين الذين كان لهم دور في بناء نظريات تربوية.

1. ابن خلدون

يقول عبد الرحمان ابن خلدون (732-808هـ/1332-1406م) في مقدمته، في الفصل العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري: "وذلك أنّ الإنسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحسّ والحركة والغذاء والكِنّ وغير ذلك، وإنما تميّز عنها بالفكر الذي يهتدي به لتحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيّئ لذلك التعاون". [1]

ينظر ابن خلدون إلى التعليم من زاوية اقتصادية واجتماعية بحيث يراه وسيلة لتحصيل معاشه. ويركّز في الفصل التعليم للعلم من جملة الصنائع على تربية الملَكات، إذ يقول "وذلك أنّ الحِذْق في العِلْم والتَّفنُّن فيه والاستلاء (التحكّم) عليه إنّما هو بحصول مَلَكَة في الإحاطة بمبادئه وقواعده، والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله... والمَلَكَات كُلُّها جِسمانيّة، سواء كانت في البَدَن أو في الدماغ من الفكر وغيره كالحساب. والجسمانيَّات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم، ولهذا كان السند في التعليم في كل عِلْم أو صناعة إلى مشاهير المعلمين فيها." [1]

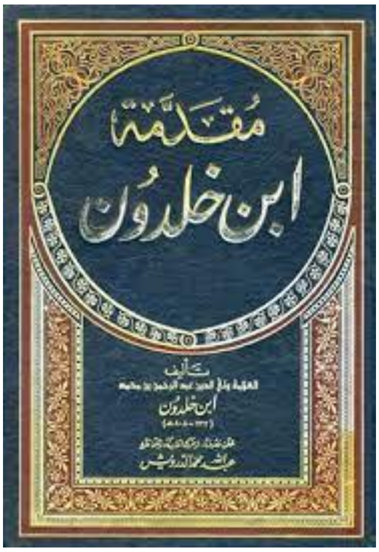

كما يتحدّث ابن خلدون أيضا عن ثلاث مراحل للتعليم، حين يقول: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلّم، إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا، يُلقي عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرّب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعي في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يرد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له مَلَكَة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله". وقد تكون هذه، هي المرحلة الابتدائية في مفهومنا اليوم. ثم يرجع إلى الفن ثانية، "فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهي إلى آخر فتجود مَلَكَته". وقد تكون هذه هي مرحلة التعليم المتوسط والثانوي في يومنا الحاضر. ثم يرجع به ثالثا "وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مهمًّا ولا مغلقا إلا وضّحه، وفتح له مقفله فيخلص من الفن، وقد استولى على مَلَكَته"، [1]. وقد تكون هذه، هي مرحلة التعليم الجامعي وما فيها من تحصيل علمي وأبحاث علمية. وتعني كلمة شدا: حصّل طرفا من الأدب والعلم.

إن "المَلَكَة "عند ابن خلدون لا تعني القدرات العقلية والجسمية كالفهم أو التدريب أو الوعي وما شابه ذلك، بل تعني القاعدة المعرفية. "لأن المتعلم لا يمكنه تعلّم كل العلوم والتمكّن منها؛ ولكن باكتسابه قوانينها وقواعدها ومبادئها الأساسية يستطيع التمكّن منها والتحكم في مفاهيمها". [1]

يتحدث ابن خلدون هنا عن المعرفة والقدرات والمهارات التي لا يمكن إكسابها للمتعلّم إلا بالعملية التعليمية التعلّمية أي لا يمكن التوصل إليها إلا بالتعلّم والممارسة، وخاصة عندما يربط ضمنيا، التعليم بالمعلّم والتعلّم بالمتعلّم وهذا هو جوهر مفهوم التعليمية حديثا في كل المواد التعليمية، مع الملاحظة أن المعرفة والقدرات والمهارات تكوّن ما يسمى بمركبات الكفاءة حاليا. إذن من الممكن أنّ مفهوم "المَلَكَة" عند ابن خلدون يعني مفهوم الكفاءة الذي ظهر في مجالي التربية والتعليمية في بداية القرن الحالي (القرن الواحد والعشرون).

2. أبو حامد الغزالي

يركّز أبو حامد الغزالي (450-505هـ/ 1058-1111م) على الإرشاد والتأديب ومبادئ سلوك الأساتذة والتلامذة، لكونه تولّى في عام 1091م، رئاسة **المدرسة النظامية** المؤسسةِ حديثا آنذاك، والتي كانت أشهر مؤسسات التعليم في بغداد، وربما في العالَم الإسلامي كله في القرن الحادي عشر. درّس الغزالي في المدرسة النظامية، وفي مرحلة لاحقة مارس التدريس في نيسابور وبعدها في طوس. لذا فإن فِكْره التربوي والتعليمي يُبرِز حقيقة خبرته وتجربته التربوية كأستاذ مرموق، أَسّس لمبادئ سلوك الأساتذة والتلامذة. يُعرف عن الغزالي قبوله بالمنطق اليوناني أداةً تعليميةً محايدةً وتوصيته المتكلّمين بذلك، لكن مصنّفاته الصوفية هي التي تُظهر لنا أمرين متعلقين بالتعليم: "أولهما استدخاله قيما أخلاقية إسلامية، وعدّها قيما صوفية. ثانيهما إصراره على أن سبيل المعرفة الصوفية يبدأ بالمعتقدات الإسلامية التقليدية."[6]

يُعدّ الغزالي أحد أكبر بناة الفلسفة التعليمية الإسلامية وقيمها الأخلاقية، فقد كان فهمه للتعليم أنّه إرشاد للفتيان وليس تأديبًا لهم، وصار هذا مبدأً تربويا ذائعا في كثير من مؤلفات القرون الوسطى في التعليم الإسلامي. أما أكثر نظرياته التربوية والتعليمية تفصيلا فقد ضمنّها كتابه "إحياء علوم الدّين" (أبو حامد، الغزالي، 1985)، الذي يُعدّ، كما يذكر سيبستيان غونتر "دليلا متكاملا للمسلم التقيّ في كل شؤون حياته الدينية وعباداته وشعائره وسلوكه وتصفية نفسه والسير في طريق التصوف. ويعكس هذا الكتاب عمق اقتناع الغزالي بأن المعرفة والدراسة الدينية سبيلان للبشر في الدنيا للنجاة في الآخرة". [6]

تظهر مقاربة الغزالي للتعليم والتعلّم، كما ذكر ذلك يوليان أُبيرمان Julian Obermann في "فهمه للقلب والإنسان حيث يرتبط اللاحق بالسابق ارتباطا وثيقا، وعند الغزالي أن القلب لطيفة روحانية متصلة بالقلب الطبيعي؛ وهذه اللطيفة في جوهر الإنسان، وهي التي تفهم وتتعلّم وتعْلَم" [8]. فهو يرى أن قلب الطفل في حاجة ماسّة إلى العناية

والاهتمام؛ فعنده أن قلب الطفل "جوهرة نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلّم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له." (أبو حامد، الغزالي، 1985).

إنّ لهذه الفكرة تكملة في نصحه بأن يُعَلَّم القلب، لأنّه " كما أنّ البدن في الابتداء لا يُخلق كاملا وإنما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء، فكذلك النفس تُخلق ناقصةً قابلة للكمال، وإنّما تكمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم." (أبو حامد، الغزالي، 1985) ويجزم الغزالي بأن العلم ليس فقط استذكارا للحقائق، بل هو نور يقذف في القلب، لذا فإن أولى غايات التعلّم وأعظمها دراسة، الإلهيات. ومن ثمّ يحثّ الغزالي التلامذة على تحصيل الجوهر النفيس الذي هو علم الآخرة لأنّ "أشرف العلوم العلمُ بالله عزّ وجلّ... فإيّاك أن ترغب إلا فيه وأن تحرص إلا عليه." (أبو حامد، الغزالي، 1985) نظرًا إلى الشهرة التي حازها كتابه "إحياء علوم الدين" في العالَم الإسلامي منذ تصنيفه، وهو يخصّص الباب الأول لـ "فضل العلم والتعليم والتعلّم" وتبعه في الباب الخامس بنصيحة مفصّلة عنوانها "أدب المتعلّم والعالِم"، يمكن القول بأنّ فِكر الغزالي التربوية وتوجيهاته التعليمية العملية قد انتشرت في المجتمع الإسلامي عامة.

يضع الغزالي وظائفا للمتعلّم، نلخصها فيما يلي:

1. "طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف ليكون القلب وعاءً نقيا للعلم. (إذ العلم عبادة القلب وصلاة السّر وقربة الباطن إلى الله تعالى).
2. أن يقلّل علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن فإن العلائق شاغلة وصارفه، ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك.
3. ألّا يتكبر على العلم ولا يتأمر على معلّم بل يلقى إليه زمام أمره بالكلية في كل تفصيل ويذعن لنصيحته، وينبغي أن يتواضع لمعلمّه ويطلب الثواب والشرف.
4. أن يحترز الخائض في العلم في مبدأ الأمر عن الإصغاء إلى اختلاف الناس؛ سواء كان ما خاض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة، بل ينبغي أن يتقن أولا الطريق الحميدة الواحدة المرضية عند أستاذه، ثم بعد ذلك يصغي إلى المذاهب الأخرى، وإن لم يكن أستاذه مستقلا باختيار رأي واحد وإنما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحذر منه فإن إضلاله أكثر من إرشاده.
5. ألّا يدع طالب العلم فنّا من العلوم المحمودة ولا نوعا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرا يطلّع به على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر طلب التبحّر فيه وإلّا اشتغل بالأهم منه واستوفاه وتطرّف من البقية فإن العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض.
6. ألا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل يراعى الترتيب ويبتدئ بالأهم، فإنّ العمر إذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا فالحزم أن يأخذ من كل شيء أحسنه.
7. ألّا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فإن العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق إلى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج، فينبغي ألّا يحكم على علم بالفساد لوقوع الخلف بين أصحابه فيه، ولا بخطأ واحد أو آحاد فيه، ولا بمخالفتهم موجب علمهم بالعمل.
8. أن يعرف السبب الذي به يدرك أشرف العلوم، وأنّ ذلك يراد به شيئان أحدهما شرف الثمرة والثاني وثاقة الدليل وقوته؛ ومثل علم الحساب وعلم النجوم فإنّ علم الحساب أشرف لوثاقة أدلّته وقوتها، وإن نسب الحساب إلى الطب كان الطب أشرف باعتبار ثمرته والحساب أشرف باعتبار أدلّته.

9. أن يكون قصد المتعلّم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المآل القرب من الله سبحانه والترقي إلى جوار الملأ الأعلى من الملائكة والمقربين، ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الأقران" (أبو حامد، الغزالي، 1985).

يقول الغزالي في وصفه للمرشد المعلّم "إن العلم يقتنى كما يقتنى المال، فله حال طلب واكتساب، وحال استبصار وهو التفكر في المحصل والتمتع به، وحال تبصير وهو أشرف الأحوال. فمن علِم وعمل وعلّم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها." (أبو حامد، الغزالي، 1985) لذلك يحدّد ثماني وظائف للأستاذ في إطار المرشد المعلّم، تكملةً لوظائف التلميذ، نذكرها فيما يلي:

1. "الشفقة على المتعلّمين وأن يجريهم مجرى بَنِيه، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين.
2. أن يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على إفادة العلم أجرا ولا يقصد به جزاء ولا شكرا، بل يعلّم لوجه الله تعالى وطلبا للتقرب إليه.
3. ألّا يدع من نصح المتعلّم شيئا وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها، والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي، ثم ينبّه على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون الرياسة والمباهاة والمنافسة.
4. أن يزجر المتعلّم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرّح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإنّ التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار.
5. ينبغي على الأستاذ ألا يقبّح في نفس المتعلّم العلوم التي وراءه كمعلّم اللغة إذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلّم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير، ينبغي أن يوسع على المتعلّم طريق التعلم في غيره، وإن كان متكفلا بعلوم فينبغي أن يراعى التدريج في ترقية المتعلّم من رتبة إلى رتبة.
6. أن يقتصر بالمتعلّم على قدر فهمه، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله. فليبث إليه الحقيقة إذا علم أنه يستقل بفهمها، لأن نجاح التلميذ مهم من حيث يبقيه مستمتعا بطلب العلم.
7. ينبغي على الأستاذ أن يلقي على المتعلّم القاصر الجلي اللائق به، ولا يذكر له وراء هذا تدقيقا وهو يدّخره عنه، فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه ويوهم إليه البخل به عنه، إذ يظن كل أحد أنه أهل لكل علم دقيق.
8. أن يكون المعلّم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله، لأن العلم يُدرَك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العملُ العلمَ منع الرشد. ومثلُ المعلّم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود، فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج." (أبو حامد، الغزالي، 1985)

يظهر من نصائح الغزالي للتلاميذ والأساتذة (المعلّمين)، أنها قمةٌ سامقة في التراث التعليم الإسلامي في القرون الوسطى وحتى في يومنا هذا. كما أنها تُصَوِّره لنا معلّما شديد الوعي بمسؤوليته حفيًّا بتلاميذه حريصا على بلوغهم أقصى طاقاتهم، وكذلك فهو مهتم بحال مهنة التعليم. إنّ هذه الملاحظات تساعدنا في فهم السبب الذي حفظ لِفِكَر الغزالي التعليمية التربوية مكانتها قرونا عديدة وأبقاها محلّ اهتمام التربويين إلى عصرنا هذا.

لذا فليس مفاجئا أن تكون وظائف المعلّم (الأستاذ) والتلميذ (المتعلّم) كما رآها ظلّت تُلهِم أجيالا متوالية من المسلمين، ومنهم مصنّفون متأخرون في القرون الوسطى اشتغلوا بالتربية والتعليم، مثل نصير الدين الطوسي (1201-1274م)، كما ذكر ذلك نور محمد غِفيري Noor Muhammad Ghifari أنّ "نصير الدين الطوسي، وهو عالِم فلكي

وأحيائي وكيميائي ورياضياتي وفيلسوف وطبيب وفيزيائي ومتكلّم، يقول إنّ في التعليم أطرافا ثلاثة: الأستاذ والتلميذ وأهل التلميذ. كما رأى أن تحصيل العلم هو في نفسه متعة قد تؤدي إلى السعادة الأبدية، ولشدة ذيوع هذه الفِكَر اليوم، فإننا ننسى أنها كانت أمرا جديدا في الماضي". [7]

يظهر من هذه المقولة، الإشارة إلى المثلث التربوي -من قِبَل نصير الدين الطوسي- الذي يمثّل العناصر الأساسية المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، التحويل (النقل) التعليمي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المعرفة المكتسبة من قِبَل التلميذ من الوسط الاجتماعي، المتمثّل في أهل التلميذ التي هي موضوع العملية التعليمية التعلمية أيضا، وتدخل ضمن المعرفة المُدَرَّسة من قِبَل المعلّم (الأستاذ). هذا ما يؤكد اهتمام نصير الدين الطوسي، وغيره ما بعد أبو حامد الغزالي، بالتعليمية ولو ضمنيا.

3. الخطيب البغدادي

اهتم الخطيب البغدادي (392-463هـ/1002-1071م) بالتعليم اهتماما كبيرا حيث تحدّث عنه، وقام بتقسيم مراحل التعليم من حيث سنّ المتعلم إلى مرحلتين:

- **مرحلة التعليم الأولى**: تبدأ في سن السادسة من عمر المتعلّم وتنتهي عند الثالثة أو الرابعة عشرة تقريبا، ويكون التعليم في هذه المرحلة جماعيا.
- **مرحلة التعليم العالي**: تأتي هذه المرحلة بعد إنهاء المرحلة السابقة، ويصعب تحديد السِّن في هذه المرحلة أي السِّن التي يبدأ عندها الطالب تعليمه فيها. وتفطّن إلى أنّ المتعلّم لا يقف عند حدّ العلوم التي يتلقاها في بلاده، وإنما يرحل ويبتعد طلبا للعلم. [3]

لقد وضع الخطيب البغدادي جملة من الآداب للمعلّمين، نذكر منها:

1. أن يتواصل متعلّميه بصريا وينظم مجلسهم ويقول في ذلك: وإن ما يذكره درسا واحدا لجميعهم فإنه يأمرهم بأن يتحلَّقوا ويجلس في وسطهم بحيث يبرز وجهه للجميع.
2. أن يشرح لهم الدرس بتأنٍ، وألّا يسرع في حديثه يقول ثم يذكر على تمكث وتؤدة من غير إسراع وعجلة.
3. ألّا يستحي من إيضاح أية معلومة ويذكر كل شيء، وفي ذلك يقول: "وإن كان البيان يتضح بعبارة يغلب الحياء ذكرها فعلى الفقيه إيرادها ولا يمنعه الحياء منها". [3]

هذا ما يؤكد أن مصطلح التعليمية وارد ضمنيا عند البغدادي، لكونه اهتم بالمتعلّم حيث حدّد مراحل التعليم، وبالمعلّم حيث قام بوضع جملة من الآداب التي ينبغي أن يتصّف بها هذا المعلّم. وهذا ما يعني أنه يتحدث عن العملية التعليمية التعلّمية، أي عن الممارسات التعليمية في الدرس بصفة عامة وهذه من مهام ووظائف التعليمية في جميع المواد التعليمية.

المراجع

[1] ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، الباب السادس، في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه، وما يعرضه في ذلك كله من الأحوال، دار صادر، بيروت، 2000.

[2] بانبيله، حسين عبد الله، ابن خلدون وتراثه التربوي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984.

[3] البغدادي، الخطيب، الفقيه والمتفقه، شرح وتحقيق أبوعبد الرحمن عادل بن يوسف العَزّازي، دار ابن الجوزي، المجلد الأول، الدّمام، السعودية، 1996.

[4] الغزالي، أبو حامد، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، حقيقة الإدراك ومراتبه في التجريد، محققة عن نسخة خطية بنقل ابن عبد العزيز الأمير، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1975.
[5] الغزالي، أبو حامد، كتاب أيها الولد، تحقيق وتعليق علي القره داغي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1985.
[6] غونتر، سيبستيان، آراء العلماء المسلمين القدماء في نظرية التربية، مجلة التفاهم، فصلية-فكرية-إسلامية، العدد 51، السنة 14، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، 2016.
[7] Ghifari, Noor Muhammad, in the series One Hundred Great Books of Islamic Civilisation, vol. 10, Education and Pursuit of Knowledge, Islamabad: Pakistan Hijra Council, 1991.
[8] Obermann, Julian, Der philosophische und religiöse Subjektivismus Ghazalis: Ein Beitrag zum Problem der Religion, Braumüller, Vienna, 1921.

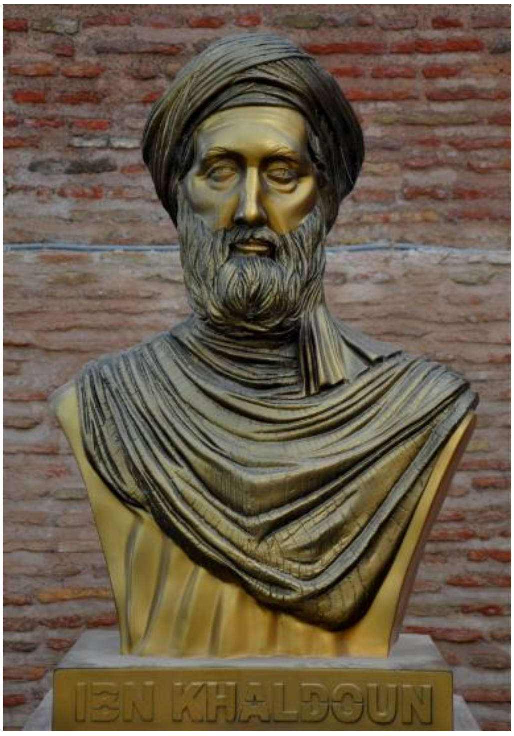

تمثال لابن خلدون بقصبة مدينة بجاية، الجزائر